٥

على ضفتى قناة السويس

فشل الهجوم المضاد

أكتوبر استعرض المؤلف فى العدد السابق كيف غير جونين خطة رئيس الأركان . وفى هذا العدد يعرض للنتيجة التى نجمت عن هذا التغيير حيث قامت القوات المصرية بإحباط هذا الهجوم وصده . ونتركه هنا ليتابع هذا الهجوم منذ بدايته حتى نهايته مستعرضا الموقف على الجبهة قبل شن الهجوم .

تأليف : ابراهيم ادات

عرض وتلخيص : حسام الدين رشاد

ساد الانطباع فى القيادة الجنوبية بأن المصريين يستعدون للتوغل إلى مسافة ٣٠كم داخل الضفة الشرقية . ولست أدرى من أين استقت القيادة معلوماتها هذه . فالذى حدث أن المصريين خططوا للتوغل إلى مسافة تتراوح بين ١٠ و١٢كم أى أنهم تقدموا إلى محور « متلا » فقط . بينما كان الطريق ممهدا لذلك بالفعل . والويل لنا لو أنهم كانوا فعلوا ذلك .

فقد صدرت الأوامر لأفراد المواقع الموجودة بهذه المنطقة بالانسحاب – وفى طريقهم وقعوا فى مصايد الكمائن المصرية وأصيبت مركباتهم . وبعد قليل عنيف أسرتهم القوات المصرية . لقد كانت تربض هناك أمام القنطرة (عند موقع « ميلانو ») الفرقة ١٨ التى عززها المصريون بلواء دبابات مستقل (١٥) وحتى صباح الثامن من أكتوبر كان المصريون قد نقلوا إلى هذا القطاع ١٣٠ دبابة – فى – ٦٢ بالإضافة إلى الآلاف من جنود المشاة ولم يستطع الهرب من هذه المواقع سوى ٢٩ فردا فقط . أما بقية القوات فقد وقعوا فى الأسر أو قتلوا . أما فى قطاع شارون (جنوب جزيرة البلاح حتى الإسماعيلية) فقد عملت الفرقة الثانية مشاة المصرية معززة بلواء دبابات (٢٤) التابع للفرقة الميكانيكية (٢٣) وتمكن المصريون من حشد ١٢٠ دبابة فى هذا القطاع حتى الثامن من أكتوبر وبلغ إجمالى عدد الدبابات المصرية فى الضفة الشرقية ٦٠٠ دبابة فى حين بلغ عدد دباباتنا ٥٠٠ دبابة .

ولسبب أو لآخر . لم تتلق قوات المواقع بهذا القطاع الأمر بالانسحاب . ولما لم يستطع المصريون إكمال مهمتهم فى السابع من أكتوبر فقد صدرت الأوامر إليهم باقتحام رءوس الجسور حتى ١٢كم واحتلال محور « حتم » وتوسيع رءوس الجسور هذه لكيلا تكون هناك فواصل ولكى يصبح لديهم رأس جسر متماسك وممتد .

ولما لم يمارس المصريون أى ضغط على قواتنا الموجودة بالمنطقة فقد نشعنا ذلك أنا وشارون على تحريك قواتنا على طريق « حتم » وفى حوالى السادسة صباحا كان اللواءان المهاجمان بقوافل قد أحلا مواقعهما بالمنطقة . فقد تقدم لواء نكا (٧١ دبابة) من الشمال القنطرة وما حولها . وإلى الجنوب من لواء متلا تقدم لواء جباى (١٠٠ دبابة) أما لواء أرياه فقد قبع بمكانه فى الخلف كاحتياط للقوات المهاجمة . أما القطاع من القنطرة إلى شمالها . فقد تركت مهمة حمايته لكتائب بعد أن وضعت تحت تصرفه لواء رامى الميكن الصغير الذى اشتمل على كتيبتين مدرعتين فقط وسرية دبابات (من لواء أرياه) .

هذا ماكان عليه الوضع قبل الهجوم .

تقدم وبداية اشتباك

ومع أول ضوء للثامن من أكتوبر – أخذت طائراتنا تقصف القطاع إلا أنها بدلا من أن تهاجم دبابات العدو هاجمت لواء نكا فى حين بقيت قوات العدو على بعد ٢ كم غرب نكا وحاولت وقف هجمات طائراتنا على لواء نكا فى حين بقيت قوات العدو على بعد ٢ كم غرب نكا . وحاولت وقف هجمات طائراتنا على لواء نكا عن طريق أجهزة الاتصال ولكن لم أفلح لتعطلها . كما حاولت أيضا التنسيق بين لواء نكا وجباى ومعرفة ما يحدث فى قطاع شارون لكن فشلت . وإزاء هجمات طائراتنا قررت دفع القوامين المهاجمين على الطريقين اللذين يمران داخل قطاع شارون بعد أن استأذنت القيادة وهما طريقا سوينانى وتليسيان . وما إن تقدم هذان اللواءان غربا صوب محورى « لكسيكون » و « حزيزيت » حتى فتحت نيران المدفعية المصرية نيرانها بعنف عليهما وأحدثت ثغرات تحركاتهما . هذا بالإضافة إلى مهاجمة طائرات الميج للواء نكا . وقد جعلنى هذا – (خاصة بعد تدمير معظم لواء نكا) ولصعوبة التحرك – أعدل الخطة فأصدرت الأمر بأن يكون الهجوم من الشمال فيهاجم كل من جباى – وأرياه (بدلا من نكا) من الجنوب تجاه التجويف المرة (متماد) على أن يتقدم جباى من القطاع الغربى الأقرب من القناة . أما أرياه فيتحرك إلى الشرق من جباى . بينما يبقى نكا فى مكانه أمام القنطرة كاحتياطى . وأن يستجمع مايبقى من قواته للهجوم من الجنوب عندما يتلقى الأمر بذلك . ثم أصدرت الأمر إلى جباى بالاستعداد للتقدم إلى مواقعى حزايون « القردان » و « بوركان » لتحريرهما . وفى التاسعة أصدر جونين الأمر بالهجوم إلا أنه بعد مرور ست دقائق فقط أبلغته بأننى أواجه نيرانا كثيفة من المدفعية المصرية وأننى مشتبك مع الدبابات المصرية كما أننى أواجه أسراب الكوماندوز المصرية قاصة الدبابات واستجدت بطائراتنا وبالمدفعية ولكنها خذلتنى ووجدتنى أصرخ قائلا : « ألم أقل لك إن الاقتراب من الضفاة أمر صعب » !

ضغوط مصرية

بعد ذلك اتصلت بجونين وأبلغته بأننى مستعد للتقدم لحزايون (القردان) ولكن بشرط معاونة الطيران والمدفعية لكنه استنكر : « اترك فى مكانك موقعا أو اثنين وأسرع بالاتجاه جنوبا وتوقف فى متماد (الدفرسوار) وتمركز على محور حاليت . وإذا وجدت جسرا مصريا وأنت فى طريقك أن القردان (أعبر عليه) وزددت إن قوافى أصغر من أن تقوم بهذه المهمة .

وما إن انتهت المحادثة لله حتى أبلغنى نكا بأنه دخل فى معارك مع دبابات الـ – فى – ٦٢ التابعة للواء العاشر وأنه أيضا يواجه المشاة المصريين المسلحين بالصواريخ فى منطقة القنطرة وجنوبها . وحذرته ألا يستدرج إلى الأماكن المغلقة وأن يعمل بحذر . كذلك دخل جباى فى معركة مع الدبابات المصرية التى كانت تتربص له داخل غابة أشجار فى منطقة بيضاوية تقع على بعد ٣ كم من شرق القناة على محور « عاروت » وأنه يستنجد هو الآخر بالسلاح الجوى وبالمدفعية ليعاوناه . واتصلت بجونين لطلب المساعدة الجوية والمدفعية لكنه أجابنى بأنى أتلقى بالفعل المساعدة الجوية والمدفعية لكن لم يحدث هذا وطلبت منه قطع المحادثة حيث إن قوافى تواجه معركة عنيفة . وبعد ربع ساعة اتصل فى كما لو كنا لم نتحدث من قبل ليؤكد لى ما قاله من قبل . قلت لا أريد أن أندفع بقوافى إلى هذه المنطقة – ولكنه ألح قائلا : إن ذلك يعد تغييرا كبيرا . وإزاء هذا الإلحاح رأيت أن أشرك أرياه معى الذى كانت قواته تتحرك على محورى « تليسيان » و « سوينانى » .

وساد الهدوء قطاع نكا ، بينما استمر جباى فى قطاعه فى التعامل مع مدفعية وصواريخ ودبابات العدو . ولم أستطع الاتصال بالقيادة الجنوبية بعد أن أبلغونى أن جونين يبحث عنى على شبكات الاتصال . ولكن عندما وصلت إلى منطقة « زوكير » تمكنت من الاتصال بالقيادة العاشرة صباحا . كان على الخط أورى نائب جونين وإذا به يلغى بيان مفاجىء وهام « هناك بعض الأدلة التى تشير إلى بدء العدو فى الانسحاب ولذلك فمن الضرورى جدا أن تسرع بقواتك من شمال القنطرة إلى جنوبها . وتشتبك مع العدو مواندمره قبل أن يتمكن من العبور قلت له . إن

الدبابة التى اصابها المصريون كبيبى شكا وعصاف ياجورى ثم قطعت الاتصالات بين الجيش الاسرائيلى

الدنوه يسود المنطقة الآن وليست هناك دلائل تشير إلى اعتزام العدو الانسحاب وسألته : من أين جئتم بهذه المعلومات ؟ ولم يلتفت واستطرد آخر من القردان بسرعة لتقصى ذلك ثم لأنه من المحتمل أن يعلق العدو الطريق عليك.

قلت : إننى غير مستعد للدخول إلى أماكن مغلقة – « لكنه أمر . قلت : إذن لاعطونى كبية من قوات شارون لأعزز بها لواء جباى » .

كانت قوافل معبأة على قطاع عريض وبالقرب من جباى قبعت كبيه لشارون بقطاعها بلا عمل . والتجأت إلى جونين وقد وعدنى باعطائى تلك الكتيبة .

ولكنى علمت بعد ذلك أنه لم يتوجه مباشرة إلى شارون بل اكتفى بتوجيه أمره إلى جدعون رئيس أركان شارون ولم تفلح جميع المحاولات التى بذلناها لأحد كتيبة منه تنقذ لواء جباى الذى تحطم معظمه . فعندما ذهب إليه ضابط مخابراته المقدم أهارون وقال له : « إننى أبحث عن شبكة مجموعة عمليات بيرت أن لديهم مشاكل فى منطقة « القردان » وهم يريدون منه كتيبة تقف خلفهم لمساعدتهم » ورد عليه شارون « إن علينا التحرك قريبا إلى الجنوب وسنحتاج إلى هذه الكتيبة . وسع الجميع هذه المائدة على شبكات الاتصال . وعلت صيحات الاستياء وبعد أن عرضت هنا ما دار بين جونين ودادو وشارون على أن أذكر أنه عندما خططت لقتال مجموعة عملياتى لهذا اليوم – لم أكن أعلم أن الخطة التى وضعها دادو التى غيرها جونين لم تشتمل على الاقتراب للمواقع وعبور الضفة الغربية كذلك عندما تقرر تغيير مهمة شارون – لم يجد شارون ضرورة لاطلاعى على هذا التغيير .

وفى البداية ، وعندما طلب منى احتلال مواقع بالضفة الغربية – كنت أعتقد أن الحياة عن خطق تستند إلى سبب عمل أو سبب حقيق ستصوبه مخابراتنا ورأينا قوات شارون تتحرك من الجبهة شرقا . لكن لم يخطر ببالى أن كل قواته تعادر القطاع دون أن تحل محلها قوات أخرى هذا فى الوقت الذى يضغط فيه العدو . كما لم يخطر ببالى مطلقا أن يطالبوا بالاقتراب من مواقعنا دون أن أتلقى المساعدة اللازمة والضرورية من مدفعيتنا وطائرتنا .

قامت القوات المصرية بتصفية معظم لواء أرياه . وأحدث مجموعات العمليات طريقها استعداد الشن الهجوم على الجبهة فتحركت قوات شكا فى الساعة الثانية عشرة إلى قطاع جباى لتنضم إلى المجموعات المهاجمة . وتحركت قوات أرياه . وكان المصريون قد أبادوا لواء ولم تتبق له سوى كتيبتين بل بهما على محور تليسيان طاسا الإسماعيلية . كانت مهمة هذه الرحلة التقدم إلى موقع بورعان للاشتراك فى محاولة الاقتراب من مواقعنا واحتلال بعض المراكز بالضفة الغربية .

أما لواء جباى فقد كان المصريون معظمه منذ ساعتين فى منطقة « زحويل ومن الجنين وعلى محور « عاروف » عملت كتيبة عامير التى كانت هى الأخرى تتمة سائقة للقصف متواصل من الدبابات والصواريخ المصرية . والسحب إلى الخلف ليستجمع ما تبقى من قواته ويعيد تزويد دباباته بالوقود والذخيرة وعلى يساره عملت كتيبة عدمين على محور « حليفاء » (٣.٥ كم من القناة) وقد تعرضت هى الأخرى للقصف عنيف من المدفعية والصواريخ المصرية طلب على أثره الانسحاب إلى الخلف لكن طلبه رفض وجاءه الأمر على شبكة اتصال مجموعة العمليات بالعبور على الجسور المصرية الموجودة بهذه المنطقة واحتلال مراكز بالات دبابات غرب الجسور .

وأحدثت طائراتنا تخلف له هذه المنطقة . ولا قناعه بأن هذه الطائرات سوف تواصل مساعدتها له تقدم . وبعد أن وصل إلى مسافة ٨٠٠ متر من القناة وجد نفسه بلا حماية من الطائرات وأنه أصبح هدفا لنيران الطائرات والمدفعية المصرية التى أحدثت تصب نيرانها عليه واحدثت دباباته تساقط الواحدة تلو الأخرى .

كما أصيب قائد الكتيبة نفسه فى ذراعه ولذلك قرر الانسحاب تاركا حطام دباباته واشلاء أطقمها . بينما قررت بقية الأطقم ، ولم يتبق له من ٢٥ دبابة سوى ٧ دبابات وقتل ٢٠ من أطقمها . وعلى الرغم من أن هذه الضربة كانت عنيفة فإن الكتيبة استمرت تحارب حتى نهاية الحرب .

وفى حوالى الثانية عشرة أمكننى التقاط أن شيئا ما خطيرا يحدث عند جباى وذلك من صرخات الاستغاثة بالسلاح الجوى وإعلانه بأن دباباته محترقة وأن جنوده صرعى فأسرعت أنا الآخر لا سلكيا بطلب المساعدة الجوية له غير أنهم ردوا بأن ذلك مستحيل حيث أن طائرتنا مشغولة بالمعارك الجوية .

هنا أدركت أن الهجوم قد بدأ فى غير أوانه . وعكفت على العمل على تعزيز لواء جباى وعلى الاسراع بدفع لواء شكا للمنطقة – لكى أمنع هجومى ولو بلواءين

انقضاض آخر فى غير أوانه

لم يتبق بعد هذا الهجوم الفاشل للأولوية سوى كتيبتين لكل لواء وكانت هذه الكتائب الصغيرة تشتمل على ٢٥ دبابة لكل واحدة كما تفتقر للقوات المشاة المدرعة كان كل ما تمتلكه من المدفعية لا يتعدى ثلاث بطاريات غير مكتملة . وعلى الرغم من أهمية وعدوق بالمساعدة الجوية فإنى لم أحصل عليها وإزاء ذلك فإنه لم يكن لدى اختيار فى أن يكون هجومى بطيئا نستطيع معه دباباتنا تحسين مواقعها والتقدم خطوة خطوة لكى نقصر المسافات إلى العدو ثم نستعد لشن هجوم آخر وأخير حين وصول طائراتنا لمساعدتنا فى شن الهجوم . وعادت القيادة مرة أخرى تعدل بالمساعدة الجوية خلال نصف ساعة . ومن فوق برج المراقبة فى زركور – رأيت بالفعل جزءا من قوافل يحسن مواقعه . كانت شبكات اتصالى عنقة . فوضاء أجزاء من أحاديث . اختراق وفى الساعة الواحدة صحت أن كتيبة شكا التى توقفت فى حين أن كتيبة عصاف ياجورى تواصل تقدمها . فنبهت شكا ذلك فرد على بأنه يعلم ذلك ! وكتيبة شكا توقفت لتدخلها فى معركة مع دبابات وصواريخ العدو التى تربض فى العلبات التى نصبت منها الكمائن من قبل لكتيبة عامير . وقد دمرت له دبابتان وسقط أفرادها قتلى وجرحى ومن بينهم قائد الكتيبة – وأخبرنى شكا بأن ثلاثة سوف يستأنف تقدمه على الفور واتصلت بأرياه وأخبرته بأن جباى وشكا يضغطان إلى الأمام وأمرته أن يضغط هو تجاه موقع بورگان .

وفى الساعة الثانية والربع بدأت أتلقى بوادر الفشل . فقد اتصل بى شكا يبلغنى بأن دباباته تشتعل فيها النيران الواحدة تلو الأخرى وأن العدو الذى يدفعه باهظ وطالب بالسراع فى دفع قوات أخرى وأنه لا يتلقى مساعدة جوية . وما كان منى إلا أن أمرته بالانسحاب .

وحتى الآن لم أدر بما يحدث . وبينما كنت منهمكا على تلقى تقارير أخرى فإذا بصوت أريا يخرق جهاز الاتصال ليخبرنى أن قواته صغيرة بالنسبة لمساحة القطاع إلى جانب أنه يتعرض لهجوم عنيف من الجهة البحرى كان هو الآخر يستنجد بالقوات الجوية . وفى الساعة الثالثة إلا ربعا أعلن شكا أنه فقد كل اتصال بينه وبين عصاف ياجورى وأنه سوف يمر وقت طويل حتى تتضح الصورة لكن قلبى كان قد أوجس خيفة

وساءلت نفسى ماذا حدث ؟ لقد اقتصر الهجوم الثانى تجاه القردان على كتيبة واحدة . فقد أصيبت كتيبة شكا ولم يتبق فى الخلف . وعلى يساره تقدم لواء جباى وبه كتيبة البشيف وسرية استطلاع . لكنه توقف عند الطرف الغربى لموقع زحويل ، وانتظروا المساعدة الجوية ولم تصل . وتقدم شكا مع كتيبة ياجورى وعند وصولهم إلى مسافة ١.٥٠٠ متر من القناة وجدوا أنفسهم بالقرب من مواقع المشاة الموجودين بالخنادق وعلى الفور قامت بطاريات هذه المواقع والدبابات الموجودة على ضفتى القناة بإطلاق النيران عليهم ، كذلك انهمرت عليهم صواريخ ساجر . وأحدثت النيران لهذه الدبابات الواحدة تلو الأخرى ، ولم يتبق لواءى شكا وياجورى سوى ١٣ دبابة فقط .

أما عن مصير ياجورى وقادة الكتائب وقادة السريتين وقادة الدبابات وكثير من الأطقم فلم نعرف شيئا عنهم . فكثيرون قتلوا وجرحوا وأسروا – وسجل اللواء فى هذا اليوم ٥٤ مفقودا .

وعلى الرغم من أن هذه الضربة جاءت قاسية فإنها لم تكن الأخيرة بعد فى قتال الثامن من أكتوبر . فى حين أعاق المصريون الاتصال بينا وشوشوا على شبكات الاتصال الأمر الذى أدى إلى معرفتى بما يحدث للواقى متأخرا فإنى اطلعت على ما يحدث فى حينه

وتساءلت : هل من المحتمل أن الأمر بالهجوم لم يصدر بعد ؟

وبينما كنت أنتظر بفارغ الصبر وصول أخبار مكتملة عما يحدث بالضبط اتصل فى أرياه ليخبرنى بأن الأف الجنود المصريين يتقدمون

بنك القاهرة

الرائد فى خدمة الاقتصاد القومى

يقدم لك

أعلى سعر فائدة

على

شهادات إيداع

بنك القاهرة

النوع الأول

شهادات إيداع ذات الدخل النصف سنوى

السنة الأولى ٩ ٪

السنة الثانية ٩,٥ ٪

السنة الثالثة ١١,٥ ٪

النوع الثانى

شهادات تنمية رأس المال

لمدة ثلاث سنوات ٣٣,١ ٪

النوع الثالث

شهادات تنمية رأس المال

لمدة خمس سنوات ونصف ٧٣,٢ ٪

مع تحيات

بنك القاهرة

بدباباتهم وأنه يخشى أنه يقطعوا طريق الليسان من ورائه فأمره بالتردد بالانسحاب من موقع نوزيل. وفى هذه اللحظة - أحد المصريون يصبون نيرانهم على تل زركور - وانفجرت مركباتنا وتطايرت الرمال والنيران من هنا وهناك وإزاء هذا الجحيم تملكنا جميعا الخوف ولم أجد مفرا من الانسحاب بمجموعة عملياتى من زركور إلى موقع هيرجاه وبعد مرور بضع دقائق فقط إذا بأرياه يبلغنى بأن العدو قد احتل موقع حموظل. وبذلك دق اسفينا بين قواتنا الأمامية وبين مفارق طرق طاسا وأصبح التهديد خطيرا على نجاح مجموعة عملياتنا.

وقررت شن هجوم مضاد على حموظل لاستردادة.

وعاود إرياه طلبه بتعزيز قواته - وافترح أن اعيد له كتيبة اليشيف - بيدان هذه الكتيبة كانت مشتبكة مع العدو وافترح جباى أن أرسل بدلا منها كتيبة عامير بعد أن تزودت بالوقود والذخيرة. وعلى الرغم من أن هذه الكتيبة لم يتبق منها غير ١٢ دبابة فقط. فقد كانت هى الوحيدة التى تمكنت من إرسالها على الفور.

بعد ذلك اتصلت بأرياه لآمره بشن هجوم مضاد لاسترداد حموظل. فور وصول كتيبة عامير إليه - وقبل أن أنهى كلامى معه. كان الاتصال قد توقف.

هجمات مصرية

كان موقفنا بالغ الصعوبة: فكلما مضت ساعات هذا اليوم ازداد موقفنا تفاقما وظلت التقارير تتهمر على وتتحدث عن استمرار تدفق القوات المصرية عن طريق الممر الموجودة بالفردان. بينما كانت قواتنا غير منظمة. فقد كانت هناك دبابات تتحرك إلى الخلف. وأخرى معتزة فى وضع لا يؤهلها للقتال. حاولت إبلاغ قادة الألوية بذلك لكى دون جدوى. حيث اعتقد كل واحد أنها لا تتبعة بغت بضابط العمليات للسيطرة على هذه الدبابات وتوجيهها إلى الكتيبة الأم. لقد عمت الفوضى جميع الوحدات وكان علىّ أن أشدد من السيطرة. لكن لم تكن هناك فرصة لذلك بسبب انقطاع الاتصال. وفكرت فى الانسحاب - لكن حتمت أن ينتهز العدو ذلك. لذلك قررت التقدم إلى مفارق الطرق. حريريت - حفيفاء. ودعوت كلا من جباى وتكا لدراسة الموقف هناك وإصدار الأوامر. وفى الطريق سمعت صوت أرياه على جهاز الاتصال يستحث طائرا الهجومية والهليكوبتر لإخلاء المصابين والتقيت بتكا وجباى. كان الاعياء باديا علينا جميعا فلم نذق طعم النوم لثلاثة أيام متوالية قلت لنفسى. قادة ثلاثة فصيرو القامة عريضو المنكبين - وكم كان الحمل كبيرا على هذه المناكب. واستعرض جباى ما واجهه فى اليوم الأول بالقنطرة وفى اليوم الثانى بالفردان. وتساءلت: لقد سادنا الارتباك فما العمل لكى ننظم ولم أكد أتم كلامى حتى انطلقت أصوات تاتى تكا وجباى مستحدين حيث إن المصريين يشنون هجوما من ناحية الغرب.

وصرحت: إلى هذا الأجتماع تحوم منه قادة الألوية عندى والعدو يشن هجوما إرجعا بسرعة إلى أفوبكا. إن ذلك كثير علينا. وانطلقنا إلى أفوبكا. وفى الخاصة تقريبا واجهت موقفا خطيرا. بل إننى شخصيا واجهت مأزقا كبيرا لم أشهد مثيلا له فى كل حروبى.

فقد أعلن جباى. أنهم يتقدمون مباشرة نحونا على محاور عريضة وبأعداد هائلة. أعطونا الطائرات. ليس لدينا قوات كافية.

فى حين أعلن تكا: «أنهم قادمون على محور حفيفا. إنهم يشنون أخطر هجوم بمائة دبابة. إنهم يتقدمون بأعداد هائلة. نريد طائرات فورا قواتنا ليست كافية».

كانت هذه اللحظة عسيرة. أرياه ينسحب ويطلب إخلاء المصابين وجباى وتكا يواجهان هجوما مصريا شرسا ويعلنان أن قواتهما ليست كافية.

كانت مجموعة العمليات كلها تواجه هجوما من الجانبين. فمن الغرب تهاجم قوات الفرقة المصرية الثانية ومن الجنوب تهاجم قوات الفرقة ١٦. والآف المشاة وعشرات الدبابات. ونحن نحن محوقون. قليلون غير منظمين وساءلت نفسى هل أصدر الأمر بالانسحاب. لا مناص وأمسكت من بين شفتى تلك الكلمة اللعينة «انسحبوا».

واتصل ضابط عمليات شارون بجلعاد بضابط عملياتى ليستوضحه ما حدث. ونقل إليه ما حدث وسأله جلعاد هل تستطيعون شن الهجوم من الشمال لكى ندفع بالعدو معا.

ورد عليه: إننا نهاجم من غرب موقع مبسورى. وسأدرس الأمر مع شارون. أحسست بعدم الارتياح لإصدارى الأمر بالانسحاب. ولم أكن أعرف ما إذا كان شارون سيهب لنجدتى أو لا. لكننى كنت كالغريق الذى يتعلق بقشة. إن ما يحدث هنا هو أن قواتنا تنسحب من الخلف أكثر من اللازم وتوقفت الهجمات المصرية. وعلى محور حفيفاء وقف شيلا نائب قائد لواء جباى ولم يتبق من لوائه سوى ست دبابات. وعلى يساره وقف اليشيف ومعه كتيبة كبيرة نسبيا تشتمل على ٢٢ دبابة بينما على يمينه وقف باريك قائد سرية بكتيبة باجورى ومعه تسع دبابات فقط من الكتيبة

البقية فى العدد القادم